رغبة النبيّ ﷺ في الذكر

تفضيله عليه السلام ذكر الله على عتق الرقاب

أخرج أبو يَعْلى عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لأَنْ أَقْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ صَلاةِ الفَجْرِ إلى أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَحَبَّ إليَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَةً مِنْ وَلَدِ إسْماعِيلَ دِيَةُ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ اثْنا عَشَرَ أَلْفاً، وَلأَنْ أَقْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ صَلاةِ العَصْرِ إلى أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ، أَحَبَّ إليَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَةً مِنْ وَلَدِ إسْماعِيلَ دِيَةُ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ اثْنا عَشَرَ أَلْفاً». قال الهيثمي: (١٠/ ١٠٥): وفيه محتسب أبو عاتك وثّقه ابن حبان وضعّفه غيره. وعند أحمد وأبي يَعْلى عن أنس مرفوعاً: من صلّى العصر ثم جَلَسَ يُمْلِي خيراً حتى يُمْسِيَ كانَ أفضلَ مِمَّنْ أَعْتَقَ ثمانيةً من ولد إسماعيل». وفي رواية لأبي يَعْلى «لأَنْ أَجْلِسَ مع قوم يذكرونَ الله مِنْ غَدْوَةٍ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَحَبَّ إليَّ مما طَلَعَتْ عليه الشمس». قال الهيثمي (١٠/ ١٠٥): وفي رواية أبي يَعْلى يزيد الرَّقاشي ضعفه الجمهور وقد وُثّق وفي رواية أحمد لم يذكر يزيد الرَّقاشي ـ اهـ.

تفضيله عليه السلام الذكر على حمل المجاهدين

على الجياد وعلى العتق أيضاً

أخرج الطبراني في الكبير والأوسط بأسانيد ضعيفة عن سهل بن سعد الساعديّ رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: «لأَنْ أَشْهَدَ الصُّبْحَ ثُمَّ أَجْلِسَ فَأَذْكُرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إليَّ مِنْ أَنْ أَحْمِلَ على جيادِ الخيلِ في سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ». كذا في مجمع الزوائد (١٠/ ١٠٥).

وأخرج البزّار عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «لأَنْ أَجْلِسَ مِنْ صَلاةِ الغَدَاةِ إلى أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَحَبَّ إليَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَ رِقابٍ مِنْ وَلَدِ إسْماعِيلَ». قال الهيثمي (١٠/ ١٠٦) رواه البزّار والطبراني إلا أنه قال: «لأن أصلي الغداة وأذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس أحبُّ إليّ من شدٍّ على الخيل في سبيل الله حتى تطلع الشمس». وفي إسنادهما محمد بن أبي حميد وهو ضعيف ـ انتهى.

تفضيله عليه السلام التسبيح والتحميد

والتهليل والتكبير على ما في الدنيا

أخرج مسلم والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لأَنْ

أقُولَ سُبْحَانَ اللهِ، والحمد لله، وَلا إِلَهَ إلاَّ اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ أَحَبُّ إليَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ» كذا في الترغيب (٣/ ٨٤). وأخرج أحمد عن أبي أُمامة رضي الله عنه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لأَنْ أَقْعُدَ أَذْكُرُ اللهَ وَأُكَبِّرُهُ وَأَحْمَدُهُ وَأُسَبِّحُهُ وَأُهَلِّلُهُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، أَحَبُّ إليَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ رَقَبَتَيْنِ مِنْ وَلَدِ إسْمَاعِيلَ، وَمِنْ بَعْدِ العَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إليَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَ رَقَبَاتٍ مِنْ وَلَدِ إسماعِيلَ». وفي رواية: «لأَنْ أَذْكُرَ اللهَ إلى طُلُوعِ الشَّمْسِ أَكْبِّرُ وَأُهَلِّلُ وَأُسَبِّحُ أَحَبُّ إليَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعاً مِنْ وَلَدِ إسماعِيلَ، وَلأَنْ أَذْكُرَ اللهَ مِنْ صَلاةِ العَصْرِ إلى أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إليَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ كَذا وَكذا مِنْ وَلَدِ إسماعيل». قال الهيثمي (١٠/ ١٠٤) رواه كله أحمد والطبراني بنحو الرواية الثانية وأسانيده حسنة. انتهى.

رغبة أصحاب النبيّ ﷺ
ورضي عنهم في الذكر

رغبة ابن مسعود رضي الله عنه في الذكر

أخرج الطبراني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لأَنْ أَذْكُرَ اللهَ عزّ وجلّ يوماً إلى الليل أَحَبُّ إليَّ من أنْ أحملَ على جِيادِ الخيل يوماً إلى الليل. قال الهيثمي (١٠/ ٧٥): رواه الطبراني من طريق القاسم عن جدّه ابن مسعود ولم يسمع منه. وعند الطبراني في الكبير عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود قال: كان عزيزاً على عَبْدِ الله بن مسعود أن يتكلّم إلا بذكر الله، قال الهيثمي (٢/ ٢١٩): وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه وبقية رجاله ثقات. وفي رواية له: أنه كان يعزّ عليه[1] أنْ يسمع متكلّماً بعد طلوع الفجر إلى أن يصلّي الصبح ـ انتهى. وعنده أيضاً فيه عن عطاء قال: خرج ابن مسعود على قوم يتحدّثونَ بعد الفجر، فنهاهم عن الحديث وقال: إنّما جئتم للصلاة، فإمّا أنْ تُصَلُّوا، وإما أن تَسْكُتوا. قال الهيثمي (٢/ ٢١٩): وعطاء لم يسمع من ابن مسعود وبقية رجاله ثقات اهـ.

رغبة أبي الدرداء ومعاذ رضي الله عنهما في الذكر

أخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٢١٩) عن أبي الدّرداء رضي الله عنه قال: لأَنْ أُكَبِّرَ اللهَ مائة مرة أَحَبُّ إليَّ مِنْ أن أَتَصَدَّقَ بمائةِ دينار. وأخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٢٣٥) عن مُعاذ بن جبل رضي الله عنه قال: لأَنْ أذكرَ الله تعالى مِنْ بُكْرَةٍ حتى الليلِ أَحَبُّ إليَّ من أنْ أحملَ على جياد الخيل في سبيل الله من بُكْرَةٍ حتى الليل.

---

(١) «عزّ عليه يعزّ»: أي اشتدّ وشقّ عليه «النهاية» (٣/ ٢٢٩).